العدد 2022 - السنة السابعة
الجمعة 6 صفر 1436 - الموافق 28 نوفمبر 2014
Friday 28 November 2014 - No.2022 - 7th Year

لا يعترف بالحدود الجغرافية

الحافي: «الفصيح» يعاني من ضيق المجال في الخليج العربي

حاورها محمد الخشيان

■ لكل إنسان في هذه الحياة رغبة جامحة في معرفة كثير من المشاعر التي تدور رحاها في ذاته ومجتمعه فهو تارة يقرأ قصة وأخرى يترنم بقصيدة وكأنه ينبش عن شيء قد تاه يتوامم مع تلك المشاعر الداخلية لذاته ليجد بالأخير متنفساً من خلال تلك الإيقاعات التي تختزل المعاني.
هو شعور للمرء متفرق بين فضاءات شتى ليسيل في آخر المطاف في دهاليز النفس ويلعثمها وشاعرتنا شاعرة تستشعر من خلال قراءة أبياتها الجميلة مدى رغبتها الجامحة في تفتيت المعاني كي تكون للجميع فهي تنظم عقدها الشعري فهو قريب منها لدرجة التمازج ولكنك ترى وميضه ينتشر في المكان البعيد بعد توهجه بين أركانه القريبة انها الشاعرة المغربية سناء الحافي وكان لنا معها هذا اللقاء السريع والذي حاولنا قدر المستطاع ان نسلط الضوء على شخصيتها وثقافتها التي تنم عن شاعرة قادمة بقوة البرق الى ساحة الشعر الفصيح.

■ بالبداية كيف حالة الشعر الفصيح في الوطن العربي في ظل انتشار الشعر الشعبي كانتشار النار بالهشيم؟
طبعا الشعر الفصيح لا يعترف بالحدود الجغرافية ولا يقتصر على فئة معينة من الناس
بل يخاطب كل اهل الضاد لذلك في اعتقادي ان الشعر الشعبي لم يؤثر عليه تأثيرا يستحق ذكره لأن كل واحد منهما له جمهوره واستقلاليته
■ ولكن هناك من يقول بأن الشعر الشعبي اخذ الحيز الاكبر والاهتمام من الدول وعلى سبيل المثال شاعر المليون؟
هذه المقولة تندرج في سياق اهتمام الفئة فمثلا بالدول المغرب العربي التي انتمي اليها
الشعر الشعبي يعاني من ضيق المساحة المتاحة له وانتشار المسابقات التلفزيونية لخدم فئة معينة ولعرّف بتراث فكري معين يقتني

■ الشاعرة بمعية والدتها

لذلك شعراء الفصيح لازالوا يحاولون الحصول على فرصة اعلامية اكبر كما هو حال شعراء الشعبي
■ ولكن في الخليج العربي الا ترين بان شعراء الفصحى يعيشون في زاوية ضيقة جدا؟
الذين أوجدوا في ظل امكانياتهم هذه الفرصة نعم، اعترف بأن الفصيح يعاني من ضيق المجال في الخليج العربي لأن الشعر فيها متوارث وله اصوله وجذوره ولن يأتي الفصيح كبديل مهما ارتقى بأسماء لامعة
■ مع أي الأشياء تميلين كشاعرة وكانسانة.. أن تعرف الناس أم أن تحبهم. أما ماذا.. كيف السبيل للنجاة من هذه المعضلة؟
لا اعتبر أن هذه معضلة بقدر ما هي مقاربة رائعة فالشاعر ان لم يكن انسانا يحمل كل معاني الانسانية من حب وكرم وصفاء روحي فلن يقوى ان يجعل من نفسه شاعرا فمعرفة الناس مكسب ومحبتهم كنز لا يفنى
■ الفرد في مجتمعنا يعاني من أزمة في علاقته بذاته. فنحن لا نحب انفسنا كما يجب بل كما نريد لذا نختار لها احيانا ما لايجب، فكان من المستحيل أن نحب بعضنا البعض كشعراء بنقص القدر الذي ندعيه ونتحدث عنه .فهل انت كشاعرة وانسانة.. هل وجدت طريقة للعيش كما يسلام ايضا بقوة؟!
اخالفك في هذه النقطة لأن رغم معاناتنا الذاتية فان الفرد منا متصالح مع الآخر ولا اتحدث هنا بمثالية ولكن ظروف الحياة وقساوة الوضع في المحيط العربي وضع الانسان في زاوية ضيقة وفيها الكثير من الانطواء بالنفس وهذا أحيانا ما ألجأ اليه
■ هل ترين حركة نقدية تواكب كثرة الشعر والشعراء أم مجرد هواة يمارسون الهذرة وفرد العضلات الثقافية فقط؟!
هذا ما يعانيه الشاعر في هذه الفترة على عكس فترة الستينات والسبعينات
اصبح النقد نادرا في الوسط الادبي وتكاثر الشعراء وقل الشعر فالقيمة المعنوية للقصيدة باتت عبارة عن نص محكم سواء بالمبنى او بعدد المتلقين فقديما كانت هناك حركة نقدية قوية والشاعر حين ينضم القصيدة يجد من يستقبلها من نقاد اما الان نجد أننا في دائرة الكتابة والصمت
■ للشاعر الحق في أن يحلم بما يشاء ولكن عليه ألا يجعل الشعر وسيلة لتحقيق أحلامه فقط ويترك رسالة الشعر. اينك انت من هذا الحديث، كيف ترين الأمر، وماذا صنعتي بالشعر ؟
بالنسبة لي مالت في بداية الطريق ولا استبق المراحل بالنجاح والتفوق، فالشعر احساس وفن وليس هدفا تجاريا والعمل على ايصال النص الشعري بجماليته ومعانيه يأتي من عمق الشاعر وان كان البعض يتخذ منه وسيلة لتحقيق احلام الشهرة والصيت..... فان القصيدة برأيي هي التي تعيش دائما وتطرب الاجيال بعدنا كما أطربتنا قصائد محمود درويش ونازك الملائكة ونزار قباني واسماء لن نستطيع تجاوزها.

أصبح النقد نادراً في الوسط الأدبي

لا أتواصل مع الوسط الأدبي في الأردن

■ الشاعرة سناء الحافي في احدى الامسيات

■ هل تؤمنين انك كشاعرة أو ككاتبة لا يجب أن تقولي كل ما تعرفي ولكن يجب أن تعرفي كل ما تقولين؟
المعرفة هي أساس الابداع، فكلما تعلمنا زادت ادراكاتنا ومعرفتنا والشاعر مع الوقت يصبح مسؤولا اكثر عن اي نص يخرجه الى النور، وبهذا يعزز الطرح الادبي اكثر حين يكون متقنا ومحكما بالادراك والمعرفة فالقول يستند على ثقافة ووعي وكثيرا ما نجد نصوصا لها قيمة جوهرية في حين نجد قصائد لأسماء لامعة لكن تفتقد الى الدقة والادراك وهذا من نتائج الاعلام الذي يصور لنا الشاعر حسب اسمه وليس على قناعة اعطائه قناعات عطائه
■ كيف ترين مستوى شعر الفصحى في ظل هذه الطفرة في عدد الشعراء؟ وما تقييمك لنجوم برامج الشعر الفضائية وغالبيتهم هم من محدودي الثقافة، ومعدومي الموهبة؟
طبعا الشعر الفصيح سيحافظ دائما على قيمته سواء قل الشعراء او تكاثروا، لأن كل مرحلة تاريخية تحكمها ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية ايضا فتنبؤنا بأسماء وقصائد من نوع اخر كما هو الحال بظهور انماط جديدة من الشعر كالشعر الحلمنتيشي سيحافظ
اما بالنسبة لبرامج الشعر الفضائية لاأملك الحق في التقييم بقدر ما اجزم انها تصنع اسما يدوم لفترة زمنية معينة ولكنها لا ولن تصنع شاعرا ستعايش قصائده دائما
■ متى ستختارين من أقاصي الشعر والحلم ما تبتسمين له وما يوشك أن يمدّ لكي وطنا لا يتجهمك حراس جنته؟!
الشعر يحد ذاته جنة بنارين، الصراع مع الذات والصراع مع الاخر
وبالنسبة لي لا انتظر وقتا محددا لأعانق وطنا من وهم بل اصنع عالما من قناعاتي ومبادئي واحرص دائما على الاختباء وراء احلامي خاصة في عالم شرقي تملؤه التناقضات الاجتماعية والفكرية
■ بما أنك تعيشين في الاردن هل يوجد فعاليات تعتني بشعراء الفصحى بالاردن؟
أكيد هناك فعاليات تهتم بشعراء الفصحى لكن تقتصر على اسماء معينة لهم وقعهم في الوسط الادبي وبالنسبة لي لا اتواصل مع الوسط الادبي بالاردن لظروف خاصة و ما يؤلمني احيانا وجود اقلام متميزة بالاردن نجد لها مشاركات قيمة بالشبكة العنكبوتية لكنها لم تأخذ فرصتها ببلدها ايضا
■ نرى توجها قويا بالاردن الى الشعر الشعبي خصوصا من سنتين مضت؟
صدقت هي ملاحظة قيمة لربما الشعر الشعبي اخذ فرصته اكثر من الفصيح لربما يعود الامر الى النزعة التراثية والعشائرية بالاردن فالشاعر الاردني يناضل من اجل اثبات قومية خمسين سنة واتمنى ان يأخذ الفصيح دوره مستقبلا في التطوير والارتقاء به
سناء في نهاية هذا اللقاء اشكرك على سعة صدرك وتحملك اسألتنا ودود بكلمة لك في نهاية اللقاء توجهينها الى قراء جريدة الصباح
اشكركم على هذه الالتفاتة الجسورة وسررت جدا بهذا الحوار الراقي واتمنى من الله ان يوفقكم لكل خير
شكرا كثير لا اتقن الحوار كثيراً والختام.

صبح وغياب

اقتلني صمت الغياب
وارسمي حلمك وطن
عاشقك صبحه سراب
والمهر كله شجن
كفكف دموع السحاب
وجايدور له حضن
مايبي يسمع عتاب
اشبعه وقته غبن
حرواحلامه شباب
انكرت وجهه مدن
لا كتب طاح الكتاب
لا حكى قالو فتن
مايخاف من العذاب
بس يخاف من الزمن
كان لا قفا وغاب
هلت دموعه مزن
شاعرك صبحه غياب
واسمه محمد حزن

محمد فارس الربع

ليلة شتاء

حزني قفص موحش والنفاس الريح!
وحلمي هجاد وصوت حلمي الا مي
ليلة شتاء تبعث من احساسي الشيح
بين.. الامال وبين يمكن ودامي!
دامي اعيش الواقع المر وابيح
سود الوجيه الراويات الظوامي
تتعب كذ نظرة خيالي مصابيح
واشرب قهر حكم الخيال متسامي
من وين ماهب الهوى تفتق الريح
موت الغياب اللي يردد كلامي

لو هي مع النسوات للفطر الشيح
القى بعضها لاتسامى.. مقامي
يابسمة.. الورد الندي للتباريح
دوك القلوب الهملة والحطامي
ياوينك.. انتي يا انا يالنجاريح
يالبعد اللي من غلاك السوامي
والله لو لا الهرج والعيب لاصيح
واشق.. جيب العقل قبل الهزامي!

صالح الشمالاني